

فن الاتيكيت



جمال إبراهيم



الاتيكيت

جمال ابراهيم

الحرية للنشر والنزيع

٣ ميدان عرابي وسط البلد القاهرة
ت/ ٥٧٤٥٦٧٩ - ٠١٢٣٨٧٧٩٢١ - ٢٦١٥٦٤٦

الكتاب : الاتيكيت

المؤلف : جمال ابراهيم

الناشر : الحرية للنشر والتوزيع

ت : ٢٢٠٥٥٠٠ -

١٦ أش ٢٦ يوليو - القاهرة

رقم الايداع : ٢٠٠١/٢٣٤٢

الترقيم الدولي : 977-5832-28-4

جمع كمبيوتر : صلاح العزب

فن الإتيكيت

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزي القارئ عزيزتي القارئة أرجو الاستفادة الجيدة من هذا الكتاب الذي تلمسون فيه أصول فن الإتيكيت ... وبعد

ففي هذا الكتاب ترى كيف يتعامل الإنسان «رجل كان أم امرأة» في كل أطوار حياتهما الشخصية والعملية والاجتماعية.

فيها فن الحديث بأدب واحترام ولباقة أيضاً مع الآخرين في كل مكان.

وترى فيه أيضاً كيف يتعامل كل من الخطيب والخطيبة مع بعضهما البعض ومع أهلهما.

وأصول الإتيكيت بين رجال الأعمال والزيارات الاجتماعية وكيفية الاستئذان قبل اللقاء، ومعاملة الصغار من الأطفال، وكل ما يخص الإنسان في حياته اليومية.

الفصل الأول

كن متحدثاً لبقاً

ومما لاشك فيه أن فن الحديث والكلام يعتمد على مجموعة من المواهب الجسدية والذهنية، ولكن هذا بالطبع لا يمنع من تعويض ما ينقص الإنسان بالتربية والمران والصقل، لأنه لا وجود للرجل الكامل أو المرأة الكاملة، وإنما هناك مجال على الدوام لتهديب اللفظ والتعلم من التجارب ومن الأخطاء التي أقرفها أسلافنا وتركوا لنا منها كنوز خبرتهم كي يوفروا علينا اقتراف جميع أخطائهم بأنفسنا.

وعلى هذا الأساس لا يصلح كثير من آداب الحديث كما عرفته أمهاتنا وأباتنا كي يكون نبزاساً ونمؤذجاً لأبناء الجيل الجديد وبنات عصر الذرة، وذلك بالطبع بعد أن حدثت تغيرات هائلة في الأفكار وفي قواعد السلوك والآداب العامة ووسائل الاجتماع والمخترعات. ويعتبر آداب الحديث هي ثمرة الحضارة والمدنية المتطورة، فما كان يصلح حديثاً مهذباً مع المرحومة

جدتى لاشك أنه يعتبر منتهى قلة الذوق فى عصر (مارلين مونرو) وبالمثل لاشك أن طريقة الكلام النموذجية فى عصرنا الحاضر كانت منتهى قلة الحياء والذوق منذ نصف قرن فقط.

*** ما يجب أن تتحلى به أثناء الحديث :**

والإنسان الخبير هو الذى يعرف أن هناك أربعة نتائج لأى مفاوضات . إما أن يكسب ويخسر الخصم، وإما أن يخسر ويكسب الخصم أو يخسر الطرفان أو أن يكسب الطرفان معاً.

وبالطبع فإن معظم الناس يحبون أن لا يخسروا إلا إذا كان لديهم دوافع خفية، فإذا كان هدفك هو الإستمرار فى تطوير عملك.

*** لابد أن تكون لبقاً في الحديث:**

وتعتبر اللباقة هى أو الصفات التى يجب أن يتحلى بها المتحدث فى المجتمع حتى يجذب من حوله، واللباقة تعتبر فرع من فروع الذوق السليم، والذوق السليم ليس سلعة مما يباع ويشترى، ولهذا يجب أن يحرس الإنسان على تنمية ذوقه الطبيعى بغاية الحرص، وخير وسيلة لذلك، هى الاقتداء بمن اشتهروا بحسن الذوق فى اختيار الالفاظ وطريقة الكلام بحيث لا يكون انشخص جافاً أو جلفاً، ولا يكون أيضاً كثير التملق والإرثاء على كسب رضى الناس فى ذلة، بل يجب عليه أن يختار لنفسه طريقاً وسطاً.

ولا ضير أن تمثل في هذا الموضوع بمشال برجل من العصر القديم في بلاد الشرق (فقد ذهب ذات يوم تاجر فقير ولكنه ظريف الى الأمير، واهداه غطاء مائدة من الحرير، فلما كلمه الأمير وجده حاضر الذهن سريع البديهة ظريف العبارة، فسأله من أى البلاد أنت ؟ فأجابه التاجر فى لباقة من حماء .. حماك الله فسر الأمير ، وأمر له بثروة تغنيه جراء لهذه الكلمة البارة، ولما دخل الرجل إلى مسكنه وهو فى حال تختلف كل الاختلاف عن الحال التى خرج بها من بيته، ووراء البغال تحمل هدايا الأمير، فتجمع الجيران وسألوه فى التطلع المألوف والفضول الذى تشتهر به الاحياء القديمة . فروى لهم القصة.

وكان من بين جيرانه زميل له فى التجارة، خيل اليه أن المسألة سهلة، وأن تقليد هذا الشيء لا يكلفه شىء، فأخذ هدية وذهب الى الأمير، وجعل الأمير يحادثه فوجده فيه غياب يناقض تماماً خفة ظل وذكاد صاحبه الثانى، فسأله الأمير من اى البلاد انت ؟ فاجابه المنكود بلهفة دون تعقل من حمص .. حمصك الله !! فما لبس الأمير إلا ان الأمر بالأسواط تنهال على ظهره ضرباً، ثم ألقوه فى الطريق.

فقصة هذا الرجل لا تعنى إلا معنى واحد وهو أنه تقليد اعمى، وهذا التقليد الاعمى يسبب الاضرار والمتاعب اكثر مما يجلب لصاحبه النفع والسرور، وإنما نعنى مجرد الاندماج بين الاذكياء، فإن الذهن الحاضر يمكن ان ينتقل بالعدوى حين تصدق الرغبة ويعظم الاهتمام، ككل تقدم يتحقق بإخلاص النية وحسن الاستعداد.

* أساسيات تجعلك لبقاً في حديث :

١- من الافضل أولاً أن تسامح في الهفوات الصغيرة التي توجه اليك في المجتمعات إن كانت بحسن نية ، وأما حين يتوافر سوء النية فيحسن المسامحة مؤقتاً مراعاة لاصحاب الدار ولعدم إثارة ضجة تفسد المجلس، كما يفضل غض النظر عن الموضوع اطلاقاً إن كان المخطئ أهون شأنًا من أن نحاسبه على خطئه في حقك.

٢- وربما كان من المناسب ان يكون لدى الشخص استعداداً كبيراً للإعتراف بالخطأ من غير لف ولا دوران، ولذلك يكون حماية لشخص آخر لا سيما إذا كانت له مكانة، أو بالعكس اذا كان مرؤوساً، لأن هذا ادعى لإتصافك بالنبل إذ أنك تتحمل الخطأ من الآخرين في غيابهم، وفي هذه الحالة يكفي ان تدافع عن الغائب بأنك لا تعهد فيه ذلك الخلق.

٣- ويجب ان تحسن موضوع الحديث بما يناسب الحاضرين والسامعين ويكون ذلك طبعاً بأسلوب ولهجة وفي الحدود التي تتفق مع معلوماتهم ومداركهم، والحديث في مجتمع من الشبان بين فتيات وفتيان له موضوعات تختلف عن الحديث في مجتمع الكهول، وحديث رجال الاعمال غير حديث الرياضيين مثلاً، فإذا أردت ان يستمع لك الناس فعليك ان تختار لهم الموضوع الذي يحبون الاستماع اليه ويتفق مع ميولهم ورغبتهم.

٤- ويجب ايضاً مراعاة الاعتدال في كمية الحديث، فلا تعتمد الى التطويل الممل ولا العكس، بل يجب الاكتفاء في المجتمع بالعبارات المكونة من كلمة أو كلمتين بين الحين والآخر والذي يشعر فيها من معك انه يفهم ما تقول، ولا يجب ان ينفرد رجل أو سيدة بالحديث في مجتمع طويل طول الوقت.

٥- ولا يستحب ان تكثر من الاسئلة حتى لا تظهر ان مجلسك بمحضر تحقيق في قسم الشرطة

٦- اذا كان من يستمع اليك غيباً أو مكابراً فلا تجادله بل وافقه اعتباطاً حتى لاثير ازمة مع احمق، وتوصف بمثل حماقته.

٧- واخيراً يجب ان تعلم ان ادب الحديث ليس جميعه في حسن الكلام وانما من اهم اركان الحديث حسن الاستماع، فكم من شخصية ترجع جاذبيتها الى قدرتها على الاصغاء لما يقال باهتمام، ونظرة فهم وابتسامة تدل على قدرتها على الاصغاء، ويعتبر اهم مظهر من مظاهر حسن الاصغاء هو عدم مقاطعة من يتكلم.

* لا تكن متطفلاً أبداً :

ويعتبر التطفل من اشنع الافات التي تصيب المجتمعات ولا يعتبر التطفل نوعاً واحداً، وكفى للمتطفل ان يعرف شخصاً له بعض النفوذ ويلج في توسيطه لقضاء مصلحة له شخصية، وهذه في الغالب تعتبر اعتداءً على

حقوق الغير بلا أى مبرر. وهذا النوع من التطفل موجود فى جميع انحاء العالم ومتشتر فى معظم البلاد ولكن فى بلاد معينة يكون بصورة مثل الوباء. ويكفى ان يراك الواحد من هؤلاء وانت جالساً مرة مع مفتش صحة مثلاً، أو وكيل نيابة، فلا يلبي هذا الشخص إلا أن يربط معك حتى يطلب منك ما يحقق له مصلحته، دون ان يبالي بما يترتب على تحقيق رغبته من انتشار وباء بين جميع الاقليم، ولكن المهم عنده ان تنقذ له طلبه، وليس مهماً فى نظره اطلاقاً ان يتصورك وانت الرجل المهم المثقف المهذب ترتكب خطأ جسيماً فى حق الذوق والمنطق والعدل والمصلحة العامة يتوسطك لدى الموظف المختص مما يخل بواجباته اكراماً لهذا الشخص.

ويعتبر هذا النوع من المتطفلين محرر جداً، ومفسد لصلوات الناس الاجتماعية، ومبنى على منتهى الاستهانة بقدر الشخص الذى توسطه فى قضاء حاجتك الخاصة.

وينبغى على من يحترم اقدار الناس وشخصياتهم ان يرتفع بهم عن مستوى الدواب ، فأنت تركب دابة تسوقها كى توصلك الى مرادك، ولكن لا يمكن ان يسمح لك بركوب انسان مهما يكن قابل القيمة اجتماعياً يؤدى لك وظيفة الدابة، فكيف تسمح لنفسك ان تمتطى شخصية لها احترامها، أو حتى تفكر فى استغلالها حياءً منها كى تصل بذلك الى غرضك الخاص ومرادك.

وأعجب من ذلك كله ان كبيراً معاصراً له كان من الصراحة والاستقامة حتى انه رفض التوسط لشقيقة ، ولو كان ذلك فى الحصول على حق له. مؤكداً بذلك المبدأ الذى يمشى عليه وهو ان الحق يجب ان يكون كافياً لحماية نفسه، ويؤكد ايضاً أن النائب أو وجه القوم لا ينبغي ان يخدم الافراد، بل يخدم الهيئة العامة، مع انه لو كان يحترق عقولهم للجأ الى الضحك على تلك العقول بوسيلة بهلوانية.

*** كن لبقاً فى التليفون :**

عندما تأتى المفاجأة بأن يدق جرس التليفون وذلك اثناء انتقال الشخص فى الحديث مع الضيف أو اثناء انشغاله بموضوع يحتاج الى تركيز وانتباه. وقد يكون تركيز رجل الاعمال مثلاً فى البحث عن صفقة كبيرة سوف تغير مسار حياته وقد تفشل بسبب رنين هذا التليفون المفاجئ، ويعتبر من الواجب على من يطلب رقم ان يحسب الف حساب للظروف قبل ان يطلب وأما إذا كان يعلم أن من يطلبه لن يرد على التليفون بنفسه وأن رنين التليفون بعيداً عنه ولن يزعجه فأنت فى مأمن من أن تزعج صاحب التليفون سواء كان منزلاً أو شركة فهو فى حل من إزعاج الغير.

*** فوائد التليفون :**

ويعتبر من اهم مزايا التليفون انك تستطيع مثلاً ان تطلب طبيباً عند الحاجة

إلى ذلك، وذلك يكون طبعاً فى أى لحظة من الليل فى الحالات الملحة، ومنها أيضاً تستطيع ان تستخدم النداءات الآلية فى عجلة عند الحاجة الى ذلك أو طلب الاسعاف أو النجدة وغير ذلك فى الحالات الحرجة.

*** بعض مفاسد التليفون :**

ولابد أن تعلم هنا عزيزى القارئ هذا التوجيه المهم ان التليفون اختراع عظيم وكما له مزايا فله مساوئ.

وهى ان كثيراً من الناس يرون ان من وسائل تضييع الوقت هى اللعب بالتليفون وذلك طبعاً على حساب إناس اخرون وتخيل معى مثلاً لو أنت اعدت الطعام للغداء أو العشاء وطلبك احد الناس وظل يتحدث معك بالساعة فى موضوع ليس ذات اهمية ملحة، وقد يعلم منك بالفعل انك كنت تستعد لتناول الطعام، ومع ذلك يسترسل فى الكلام دون ادنى شعور بالخجل انه قد عطلك من مزاولة حياته الاجتماعية او اللازمة فى هذا الوقت. وإن كان هذه المكالمات مقبولة بعض الشيء إلا أن من المأسف هو المعاكسات التليفونية، وأحياناً هذه المعاكسات قد تودى إلى بعض المصائب فى المنازل، كما أن هذه المعاكسات من الشبان للسيدات مسألة أوضح من ان تحتاج الى بيان، ولذلك يجب ان يحرص كل من يهمة تهذيب نفسه ان يلتزم حدود اداب التليفون، لأنها اصبحت من ابرز عناصر حياتنا اليومية أو المدنية فى وقتنا الحاضر.

* عليك ان تكون من اصحاب المرح والدعابة :

ويجب عليك ان تعلم انه مهما كان موضوع الحديث الذى يدور بينك وبين الآخرين سواء كان هذا الموضوع موضوع عام أو خاص يجب ان يشمل روح المرح بعض الشيء والدعابة والنكتة، لأن هذه ميزة كفيلة بإشاعة الابتهاج أو محو بعض الأشياء من بعض اطراف الحديث.

وهناك من النوادر الكثير والكثير التى حدثت فى المجالس المختلفة ومنها ان بعض الشخصيات من كبريات المسرح الكوميدي الفرنسى كانت تفتح صالونها ويشهده عظماء القوم من وزراء وسفراء وغيرهم ومعهم القائد ماريشال ببسالته وامجاده العسكرية وفى ليلة من الليالى قالت هذه المرأة : رغم قدم عهدي بالمسرح، فإننى أشعر دائماً قبل ارتفاع الستار برهبة بل خوف شديد.

فقال الماريشال : وهو يخط شفتيه ويهز كتفيه : خوف ؟

فوقعت كلمته كأنها توبيخ للمثلة ربة الدار، وساد الصمت المرح العميق فى الصالون، فما كان من المثلة الذكية إلا أن ضغطت على زر الجرس فأقبل كبير الخدم فقالت له بلهجة الجد التام : احضر بسرعة قاموساً لسيادة الماريشال، فقد استعملت فى كلامى لفظاً لاشك انه لم يعرف معناه طول حياته.

فضحك الجميع وفي مقدمتهم المارشال الوقور، لأن المثلة بدعابتها السريعة ردت اليه التهكم في قالب تحية وثناء على بسالته العسكرية التي لم تعرف الخوف.

*** إذا كنت خجولاً فكيف تعالج ذلك في المجتمعات :**

ومن المعلوم أن بعض الناس الذين نلاحظ فيهم صفة الخجل الدائم لا يكونون في المجتمعات على طبيعتهم بل يتناهم دائماً نوعاً من الارتباك والاضطراب والذي يجعله لا يستطيع أن يكون لبقاً حسن التصرف ومن باب أولى لا يستطيع أن يكون حاضر البديهة بارع في الدعاية وهذا الخجل الذي يسبب الارتباك يعد مشكلة كبيرة يتعرض لها عدداً كبيراً من الناس وقد نشعر أنت هذا الرجل أو هذه المرأة متكبرة أو متعجرفة وهي على العكس لا تحسن التعبير فيظهر عليها هذا الخجل والارتباك.

وعند سؤال أحد السياسيين المشهورين كيف استطعت أن تغلب على الخجل في مواجهة الجماهير حتى أصبحت من أعظم خطباء عصرك. فقال السياسي المعجوز بكل بساطة وجد : أول شيء لابد أن أتناسى عيون السامعين التي تحدق في وجهي وتربص بأخطائي وأهم شيء أن أنفض عن ذهني أنهم أصحاب عقول جبارة تريد أن تمتحنني أو بمعنى آخر اعتقدوا فرض أن جميع من أمامي حمير ثم أبدأ الكلام.

والرجل الذى يدخل صالوناً مزدحماً يواجه الموقف نفسه الذى يواجهه الخطيب او الممثل، فإذا حدثته نفسه ان جميع العيون ترمقه لتتسقط عيوبه واخطاءه فسوف تضطرب خطواته، ويحمر وجهه ويتلعثم لسانه ويتصبب عرقاً. وهذه الحالة لا تجعل الشخص لطيف المجلس جداً.

*** نصائح للإنسان الخجول :**

١- أولاً يجب عليه ان يتجاهل عيون الموجودين فى المجتمع، وان لا يشكر فى اهميتهم البالغة، وعليه ايضاً وهو المهم ان ينسى انه مهم فى نظرهم بحيث يشغلون انفسهم بمراقبته والتربص بحركاته وسكناته.

٢- لا تكون متكلفاً أثناء الكلام ولا تكون متوترأ، ولذلك يجب بعد تحية اصحاب البيت ان تحتفظ بهدؤك وسكونك فى اللحظات الأولى إلى أن يستقر بك المجلس وتشعر ببعض الانس واللفة وبذلك سوف تقترب من حالتك الطبيعية رويداً رويداً.

*** وجوب الاعتذار بعد الغضب :**

وما لاشك فيه ان اى إنسان قد يتعرض لنوبة من الغضب الشديد والتي قد تجعله لا يستطيع السيطرة على اعصابه واخلاقه، ولكن الرجل المهذب الذى يفلت منه زمام اعصابه لاي سبب من الاسباب الخارجية فيجب عليه إذا ان يكثر عن هذا الخطأ وذلك بالمبادرة بالاعتراف بالخطأ والاعتذار من هذا الخطأ وذلك لإظهار حسن النية وكمال معدنه.

ومن اصول الذوق الاجتماعى فى مثل هذه الحالات ان يعتبر هذا الحادث
منتهياً بمجرد ان يقدم المخطئ اعتذاره لأن الاصرار على المؤاخذة او الاستياء
ولو فى شكل اعراض واجتناب للشخص الذى اخطأ يعتبر ذلك خطأ وعبئاً
كبير فى السلوك الاجتماعى المذهب من الطرف الثانى.

الفصل الثانى

فى تحديد المواعيد

واللقاءات والإلتزام بها

لاشك ابدأ فى ان كثيراً من المقابلات واللقاءات سواء الشخصية أو العملية او الاجتماعية لابد ان تكون محاطة بالرعاية من تحديد المواعيد قبل اللقاء لأن هذا من باب اللباقة العالية.

فيجب ان تراعى على الخصوص مكانة من يوجه اليه الطلب وهذه المكانة لاتقاس اطلاقاً بالقيمة الرسمية فقط، بل هناك يوجب انواع اخرى من المكانة لابد من احاطتها بالرعاية والتسجيل، ومما لاشك فيه ان من يطلب مقابلة شخص، عليه أولاً أن يبدى تقديره الكافى لذلك الشخص فى اسلوب طلبه ولهجته.

ومن الامثلة الواضحة على ذلك، والجدير بالذكر ان نذكرها لتكون مثالا حياً نتعامل به ان اديباً رفيع المكانة جاء فى بلاده زعيم من بلد اجنبية، واراد

هذا الزعيم الاجنبى ان يقابل هذا الاديب المشهور، فارسل هذا الامير او الزعيم احد اتباعه الى الاديب يطلب منه زيارته، وكان باب اللباقة البروتوكول ان يطلب الزعيم من الاديب ان يأتى اليه ولكن ربما كانت الزيارة ملحة من الزعيم الى الاديب فطلب الزعيم ان يذهب هو الى الاديب، ما كان من الاديب ان ابليج رسول الزعيم انه يسره ان يرى الزعيم فى اى وقت يحضر فيه لتشريفه بالزيارة فيما بين الساعة العاشرة والثانية عشر من صباح يوم الجمعة ومعنى ذلك بعبارة صريحة مستقيمة انه نبه الامير الى أن مكانته الادبية لا تجعله فى وضع التابعين للامير، بل هى اجدر بأن تجعل الامير من التابعين له، وان جاءه الاديبى ليس اقل من جاءه السياسى وان الطالب الراغب ليس له ان يجشم الناس الذهاب اليه، الا إذا تنازلوا هم عن حقهم تطفناً منهم، وابدوا رغبة فى تكريمه بالذهاب اليه من تلقاء انفسهم.

* كيف تكون مقابلة رجال :

واعلم بان مقابلة هؤلاء القوم هى مقابلة لعمل معهم كأن يكونوا رجال أعمال مثلاً، فمما يجب ان يراعى فيها ان وقت من يستقبلك ثمين جداً، وانك بذلك تعرضه للضياع، وتكفى جداً كلمتان رقيقتان تكونان تمهيداً للموضوع، وبعد ذلك ادخل فى الموضوع مباشرة، وفى حالة الانتهاء من الموضوع لا تتردد فى الاستئذان بالانصراف لأن عبء الانصراف واقع عليك

لا على من يستقبلك كما فى الحالات السابقة، وبعد الإنصراف المبكر فى المقابلات رجال الاعمال ليس قلة ذوق بل هو دليل على سمو الذوق.

واذا وجدت ان الموضوع الذى حضرت من اجله سوف تظفر به، فلا تظهر استياءك أو خيبة املك، وفى الوقت نفسه لا تقبل الهزيمة بسرعة، بل اعرض الحجج التى اعدتها من قبل لتأييد طلبك أو وجهة نظرك من غير حدة أو إنفعال عصبى. وإذا كان هناك رجال اعمال يظهرون مكانتهم وشخصيتهم فى إلقاء الهيبة والتحرج على زوارهم، كما ان هناك آخرين لهم موهبة فى رفع الحرج والارتباك عن زوارهم ببشاشتهم فى اللقاء، ونحن ننصحك ان كنت من رجال الاعمال أن تكون من الفريق الاخير. وليس من المحتم فى مقابلات رجال الاعمال ان يكون طالب المقابلة فى موقف الملتمس من صاحب المكتب، بل يحدث كثيراً أن يكون الاثنان ندين متساويين أو متقاربين.

وفى هذه الحالة لا يحتم السلوك الاجتماعى على احدهما التساهل فى حقوقه بحجة المجاملة. بل ان المسألة تبادل منافع فى لباقة ولكن ببساطة وصراحة وحزم.

وفى هذا النوع من المقابلات تفتقر بعض الحدة فى التعبير مع الاحترام المتبادل طبعاً بين الشخصين، ومن غير جرح أو مصارعة، ولهذا من الاحسن استعمال الابتسامة الموزونة من غير كلام للتعبير عن كلمة الرفض التى تبدو

جافة حين تخرج من الفم، كما ان الابتسامة تكون احياناً سلاحاً هجوماً
للاقناع أو لفت النظر أو العتاب بين رجال الاعمال المهذبين من غير حاجة
الى اللفاظ.

* كيف تكون الزيارات الاجتماعية :

وفي هذا العصر الحديث اصبحت الزيارات العائلية والاسرية الاجتماعية
بين الاسر والعائلات ذات طابع خاص. واصبحت هذه الزيارات قليلة بعد ان
كان كثيرة في الزمن الماضي وذلك بعد تطور الحياة بين الناس وانشغال كل
انسان بعمله، إلا أن هناك كان ما يسمى بطبقة الأعيان الأثرياء الذين كانوا
يملكون المال ولا عمل لهم في نفس الوقت وكانوا ينظمون هذه المقابلات
بمواعيد وبرتوكولات خاصة ومن هذه الأشياء ما يلي :-

١- ان تترك البطاقة على الباب :

فحين تدعى مثلاً لتناول العشاء لأول مرة في بيت من بيوت الوجهاء فمن
الواجب ان تترك البطاقة بعدها بيومين أو ثلاثة ايام، وإذا دعيت الى حفلة
سفارة، ان تمر في اليوم التالي لإيداع البطاقة على سبيل الشكر يسلمها احد
من اتباعك لبواب السفارة، ان كنت من اصحاب الاعمال المهمة، وإذا تقدمت
الى شخصية لها اعتبارها فعليك ان تترك البطاقة بعد يومين او ثلاثة للتحية.

٢- مبادئ يوم الإستقبال :

وفى هذا فقد تعارف الناس على مبادئ فى يوم الاستقبال وذلك بعد ازدحام الحياة اليومية بالعمل المثمر، فقد عمد الناس الى تحديد يوم معين أو حتى جزءاً من اليوم لاستقبال الضيوف، ولا يجوز لأحد فى أعرافهم ان يزور الآخر من غير مواعيد وخاصة الزيارات الزوجية الاجتماعية، لأن المفروض ان بقية ايام الاسبوع تخصص لأنواع اخرى من المشاغل المختلفة، منها رد الزيارات، ومنها الخروج للتنزه أو الخروج للعمل، ومنها أيضاً الراحة أو قضاء مصلحة معينة.

وقد اعتاد الناس فى يوم الاستقبال ان يجتمع الجنسان، ويقدم الشاى فى ساعة الشاى التى تكون بين الساعة الخامسة والسابعة بعد العصر.

وفى بعض البيئات المحافظة يجرى يوم الاستقبال كما كان يجرى فى الجيل الماضى، فتجتمع السيدات بغير حضور الرجال، يأخذن حريتهن فى احاديثهن والتى قد تكون سطحية تتناول انباء المنازل أو غير ذلك مما هو معروف عن السيدات على كافة المستويات.

وهناك من الزيارات التى قد تكون اساسية كل فترة، كأن يقام حفلات شهرية أو سنوية.

أما الحفلات الشهرية فيراعى فيها الاقتصاد فى الوقت وفى النفقات، حتى ان ربة المنزل تختار يوم الخميس أو السبت من كل شهر، وتدعو فيه كل من

سبق أن دعاها الى بيتهم طوال الشهر، وبدلاً من إقامة خمس أو أربع دعوات خلال الشهر يكتفون بدعوة واحدة كبيرة آخر الشهر.

وربما كانت هذه الحفلات سنوية، وفي نهاية الموسم عادة كأن تكون بعد انتهاء العام الدراسي مثلاً، ويدعون فيها كل من سبق ان دعاهم في الموسم الماضي، وفي هذه الحفلات السنوية، تكون الحفلة حفلة شاي أو حفلة كوكتيل، ولكن الاتجاه الحديث يغلب عليه تفضيل حفلات الكوكتيل لأن انشغال الناس في العمل يجعل وقت الشاي مبكراً جداً بالنسبة للغالبية منهم، أما وقت الكوكتيل فمتأخر نوعاً، كما ان التحرر في القيود يجعل الجو أكثر بهجة ويسبب روح العصر أحياناً فيجاوز بعض الناس عن قيود الرسميات من ملابس أو غير ذلك.

٣- عدم الدقة في المواعيد هل يسبب مشكلة :

ويعتبر عدم الدقة في الوفاء بالمواعيد هو المصدر الرئيسي الشائع في قلة الذوق الاجتماعي، ولذلك فهو يسبب مضايقة لبعض الناس، وخلق الارتباك لهم في حياتهم المنظمة.

وتخيل معي ما يحدث لربة المنزل، بعد التعب الشديد التي تتعرض له بعد إعداد الطعام مثلاً والتي قد يذهب التأخير برونقها لأن بعض الاطباق ينبغي ان ينتظرها الناس لا تنتظر هي الناس.

ويعتبر عدم الدقة فى المواعيد غير مختص فقط بالتأخير فقد يكون بالحضور مبكراً أكثر مما يجب، بحيث يكون من يستقبلونك غير مستعدين بالمرّة، أو مشغولين بالاستعداد للحفلة، ومع هذا يتحتم ان يكتموا غيظهم الشديد لاستقبالك فى احسن صورة وكان الشوق مزق قلوبهم الى مراكب فى تلك الساعة بالذات.

وفى النطاق الاجتماعى اذا دعيت بعد الأسر أسرة اخرى وتأخروا عن المواعيد فإن هذا يسبب ضيقاً شديداً، لأنهم مثلاً قد يكونوا قاموا بالتضحية بشيء ما أو مصلحة ملحة.

وينبغى الان الإشارة الى ألوان اخرى من ألوان عدم الدقة فى المواعيد ففضلاً عما فى التأخر من قلة الذوق، قد يكون له ايضاً صفة قلة الادب أو سوء الادب، لأنه يدل على عدم احترام موعدك معه.

وهناك حالات اخرى منها تخلف بعض السيدات عن الموعد من قبيل الدلال، الا انه يأخذ نوعاً من عدم اندماج المرأة العصرية فى حياة الاعمال، ولقاعدة العرض -الطلب التى جعلت الفتيات اقل تدللاً من ذى قبل.

واسمع الى هذه النادرة التى حدثت فى المعهد الحديث، كان اديبا كبيراً وكان له صديق من اهل الادب ايضاً، ومع انه اصغر منه سناً إلا انه كان مصاباً بمرض التأخر المزمن، وكان الاديب الكبير من اشد الناس تدقيقاً فى

مواعيده ويعتبر ذلك علامة قاطعة على درجة النظام التفكير فى الشخص ودرجة احترامه لنفسه وللناس.

فاتبع مع صديقه الشاب الهمجى طريقة مبتكرة، كان يضرب له موعداً فى العاشرة تماماً فى مقهى معين، فيتوجه فى العاشرة تماماً، ويحتسى فنجاناً من القهوة إلى أن تبلغ الساعة العاشرة والربع، وهذا الربع ساعة فى تقديره أقصى حد معقول للخلاف بين الساعات والتأخر فى المواصلات أو فى العاشرة والربع تماماً ينصرف من المقهى إلى المقهى المقابل له، ويجلس فى مكان منزوى ليرى بعينه صديقه الشاب يحضر فلا يجده ويرتبك، ويجلس قلقاً امدأ طويلاً ثم ينهض اخيراً وقد غلبه اليأس.

اتدرى ماذا حدث بعد ذلك هل تعلم الشاب من هذه الواقعة احترام المواعيد؟ كلا بل كان يأتى متأخراً ايضاً ويدخل مباشرة على القهوة المقابلة لأنه عرف اللعبة أخيراً وكانت هذه الواقعة اى عدم التدقيق فى المواعيد سبباً فى القطيعة بينهما.

وفضلاً عن ذلك كله يوجد هناك بعض الحفلات التى لايجوز ابدأ بأى حال من الأحوال التخلف أو حتى التأخير عنها وهى الحفلات التى يحضرها رئيس الدولة أو من يمثلها، ومثل حفلات التمثيل بعد ارتفاع الستار ولاسيما لبالى الافتتاح.

ويبدو ان هناك بعض الاشخاص بحكم ظروفهم يجوز لهم التأخير بعد الشيء عن المواعيد أو حتى الاعتذار فى اخر لحظة وذلك بحكم مهنتهم وذلك مثل الاطباء الذى قد يدعوهم واجبهـم الانسانى فى اخر لحظة الى اسعاف مريض وايضاً اصحاب المناصب المتصلة بشئون الدولة العليا.

٤- آداب الاكل على الموائد :

ويعتبر المدينة التى يعيش فيها الإنسان اليوم يمكن ان تقاس بتطور طريقة تناول الطعام، ولاشك ان هذا الإرتقاء قد انتشر جداً فى العصر الحاضر، حتى ان العامة من الناس اشد اناقة فى تناولهم للطعام من الملوك والامراء من قبل قرنين ماضيين من الزمان.

فهل خطر ببالك مرة وان فكرت يوماً فى اسلافنا، يوم كانوا يعيشون فى الغابات والكهوف، فكر فى هذا الامر وانت جالس على مائدة فخمة انيقة، امامك ادوات مائدة متبانية، وتصور اجدادك وهم يأكلون اللحم نيئاً وبأصابعهم العشرة وأسنانهم، وقد تلطخت وجوههم بآثار هذه المعركة الغذائية الطاحنة.

من هنا جاءت اهمية الاصول المرعية فى الدعوات للطعام، وجاءت القواعد التى يتقيد بها اصحاب البيوت، وجاء بطبيعة الحال القواعد التى يلتزم بها مقابل ذلك الضيف الذى يقبل الدعوة الى الطعام.

٥- كيف ترتب الجلوس على الموائد :

وقد تحدث مشكلة لأصحاب الدعوة على الموائد حين تكون لها صفة احتفالية.

والواقع ان هناك اساس لابد من السير عليه وهو بروتوكول الدولة وذلك فى الحفلات الرسمية وهو ترتيب الجلوس حسب نظام الألقاب وهناك بروتوكول آخر وهو البروتوكول الاجتماعى، بمعنى أن اصحاب الدعوات يجب أن يكونوا فى غاية اللباقة وان يحسنوا وزن المسألة وان يدخلوا عامل المجد الشخصى فى الحساب قبل كل شىء، لأن الدعوة موجهة لشخص لا لوظيفة، ولقيمة فردية لا لدرجة من درجات الوظائف والطبقات، وهذا هو السبب فى وجود التروى عند توجيه الدعوة حتى لا يدعى اشخاص بينهم تناظر، أو تنافس فى المقام، مما يسبب حرجاً لأصحاب البيت، وإثارة لخواطر المدعوين الفضلاء.

كيف يقدم الطعام إذا كان عشاءاً :

وفى حفلات العشاء يكون الغالب والسائد فيها ان توجه فيه الدعوات بغير قيد بين المدعوين من تعارف اعتماداً على أن فترة السهرة ستخلق جواً من الالفة يوثق صلات التعارف الجديدة بين الغرباء. وهنا نجد اهمية كبيرة للمظهر والطريقة تقديم الطعام على الموائد، وليس من الطبيعى ان تكون هناك صداقة وطيدة.

والعادة المتبعة حين يريد شخص ان يتعرف بشخص آخر، ان يلجأ إلى صديق مشترك، وإذا اهتم هذا الصديق المشترك اهتماماً كافياً فسيدعوا الطرفين الى أول عشاء يقيمه، ويقدم كلاً منهما للآخر، ويترك جو السمر والطعام والسهر أن يفعل فعله في تمكين معرفتهما بسرعة.

ونتيجة لهذا نجد المدعويين للعشاء مختلفين في فهمهم وميولهم وطوائفهم وكثيراً ما يكون المقصود هو إتخاذ دعوات العشاء أداة لتقديم اشخاص اخرين تمهيداً لصادقات أو لعقد صفقات تثمرها تلك المعرفة والمشاركة على المائدة.

ثم يقدم العشاء بطريقة لبقة، وبعد الانتهاء من تناول العشاء في هذه الحالة لاشك أن المدعويين يكونوا بملابس السهرة، ويذكر ذلك في بطاقة الدعوة إن لم يكن مفهوماً من تلقاء نفسه. ولكن مثل هذه الحفالات للعشاء اصبحت قليلة الآن وفي أوساط محدودة فقط.

أما الشائع في وقتنا الحاضر هو حفلات الشاي أو العشاء وتكون أقل في الرسمية من هذه بكثير ، ويرتدى لها في الصيف ثياب السهرة الصيفية من الملابس البيضاء، وفي الشتاء ثياب قاتمة تكون سوداء أو الكحلى القاتم، ولم يعد ارتداء القميص المنشئ ضرورياً إلا في حالات معينة.



الفصل الثالث

اصول الخطوبة والزواج

وفى هذا الموضوع عزيزى القارئ وعزيزتى القارئة تعرفك فن وأصول الإتيكيت فى موضوع الخطوبة والزواج، فأنت فى بيتك تعامل أباك وأهلك وأخوتك أو الاسرة القديمة ولكن هنا موضوع جديد عليك أو عليكى، وهو كيف تعامل المخطوبة أو الخاطب وكيف تشعر أنك زوجة أو زوج سعيد فى كل شىء إذا خرجت معهم لنزهة أو أنت تدعوا غيرك الى حفلة عشاء أو غير ذلك.

فهناك اختلاف كبير بين الناس فى كل هذا فى اصول الخطوبة. فهناك الخطوبة عن طريق التعارف الاجتماعى، أو عن طريق الاصدقاء وهناك أيضاً انواعاً من الخطبة تكون عن طريق التفاهم الشخصى بين الشاب والفتاة. وأياً كانت تلك الوسائل فإن هناك اصولاً عامة معينة لابد من مراعاتها من مدة الخطوبة أو فترتها أو حفل اعلان الخطوبة، ما يحيط ذلك من مظاهر اجتماعية وروابط اسرية ادبية من المحتم وضعها فى عين الاعتبار.

ويجب ان تعلم عزيزى القارئ ان فى هذا العصر حدث تطور كبير فى موضوع الخطبة سواء كان ذلك فى بلاد المشرق أو الدول الأوربية فإن الشاب فى هذه الايام وفى السنوات القليلة الماضية لا يخطب الفتاة لانها بنت فلان من الناس أو أنها سليمة اسرة معينة مرموقة كما كان الأمر فى الجيل الماضى، حيث كان يطلب من فلان مثلاً ابنته، وكان المفهوم والواضح هى البنت الاكبر دون ادنى مناقشة او تفكير لأنه فى هذا الجيل كان ترتيب السن امر حتمى فى زواج الفتيات، فإذا كان الشاب قد علم ان الكبيرة مخطوبة او محجوزة للزواج طلب الاخرى على الفور ولم يكن الزواج مسألة شخصية كما هو فى عصرنا بل كان مسألة عائلية اجتماعية مائة فى المائة.

وكان الابن اذا طرق الباب هو بنفسه قيل له ليس هذا من شأنك بابنى ارسل لنا من هو اكبر منك، وكان الابن يعتبر هذا الرد الغريب معقولاً لايجوز مناقشته، وليس عليه إذا إلا ان يتزوج بأمر أهله ويتجنب ، اما من يتزوجها وينجب منها أولاداً فليس هذا من اختصاصه.

وقد تقدمت الدنيا ولم يعد بحيث اصبح هذا الشئ ممكنًا للأبن العصرى، وحتى بالنسبة للبنت ، ولم يصبح الزواج ايضاً بغير اذن منها إلا فى بعض القبائل المتخلفة.

وهذا النظام القديم كان بطبيعة الحال للأسف الشديد يحول دون نيل

الكثيرين الرغبة من فتاة معينة، وكانت الفتاة اشبه ما تكون بدابة أو حيوان من الماشية يظفر بها صاحب اكبر قدر من المهر، بصرف النظر طبعاً عن الاعتبارات العاطفية.

وبطبيعة الحال كان هذا الزواج العائلى القديم مرتبطاً كل الارتباط بقيمة الاسرة ومكانتها.

وكان لابد ان يحاط الخطوبة بما يدل على ذلك دلالة كافية. وكان المهر يجب ان يكون مثل نظيراتها من بنات عمها أو خالتها مثلاً أو حتى اخواتها وكذلك الهدايا الشخصية أو الشبكة التى من المفروض تكون حسب قدرة الشخص وكذلك الحفلة التى يقوم بها ابوها لاهل العريس. ويترتب على ذلك كله ان يتحمل العريس او أسرته شئ من التكاليف مثل الهدايا فى كل عيد أو موسم، وكسوة الشتاء وكسوة الصيف، ويستمر ذلك طبعاً الى أن يتم الزواج وكذلك ايضا ابو العريس يجب ان يأتيتها بأثاث وذهب واثواب يظهر به مكانتها ومكانة أسرته أيضاً إظهاراً يصل أحياناً إلى حد الاسراف الباهظ والذي يأتى فى بعض الاحيان الى نتائج غير سليمة.

*** تطور موضوع الخطوبة والزواج :**

وفى السنوات القليلة الماضية نرى فى عصرنا ان موضوع الخطوبة والزواج قد تطور بصورة مذهلة، حتى اوشك المهر ان يندثر بعد ان كانت له اليد العليا

فى الموضوع واصبحت الارتباطات المباشرة بين العائلتين لم يعد معمولاً بها الآن فى اغلب الاحيان، بل السائل الان هو الاختيار الشخصى بصرف النظر عن الاسرة أو القدرة المالية.

* حال الشباب فى هذه الفترة :

قد يتقدم الشاب الى والد الفتاة، وقد يفضل قبل ذلك ان يتقدم اليها شخصياً ولا يقابل اباه إلا بعد أن يتفق معها على كل شىء، وطبعاً لا يقول للأب اريد الزواج من ابنتك ولكن اصبح من الطبيعى ان يتقدم ويقول له اطلب الزواج من ابنتك فلانة بالتحديد.

وهذا بالطبع يتوقف على نوع الصلة بين الخاطب وبين اسرة الفتاة فان كان يعرف الفتاة مباشرة بحكم العمل أو الدراسة أو النوادى فمن الطبيعى جداً أن يكون الفتيان معها أولاً ويجب ان يستأذنها قبل ان يتقدم لأبيها لانها ادرى بظروف الاسرة منه، وادرى ايضاً بعقلية ابىها ورغبات امها. وهى اقدر اذاً على التمهيد وجس النبض. ويجب على الشاب اذاً أن يسأل الفتاة فى هذه الحالة : هل يصارح أباه بأنه متفاهم معها من قبل، لأن الاب قد يكون من ذلك الطراز من الرجال الذى يهتم الاحتفاظ بشىء من السلطة على بيته ككل أنه هو المتصرف فى حياتها ومستقبلها وأنها تترك له والحكمته وخبرته الحرية الكاملة فى تلك الأمور. وبطبيعة الحالة هو سيرجع اليها وستكون هى من

اللباقة بحيث تطرق حياء وتتصنع المباغنة وتقول له بحياء الامر امرك يا أبى فيعرف هو موافقتها على هذا الشاب. ومن غير الممكن على كل حال ان يتقدم الشاب الى والد الفتاة يعرفها من قبل، من غير ان تكون لديها فكرة سابقة، أو موافقة بمعنى اوضح على الزواج منه، ولو بطريقة جس النبض، لأن ذلك من شأنه أن يجعل حائلاً بينه وبينها، ولا يكون واثقاً من شعورها نحوه، وهل حياتها خالية، حتى لا يجابه بالرفض من غير موجب، أو حتى بسبب للفتاة مشكلة مع اسرتها حين يروق لها ولا يروق للفتاة، فربما كان قلبها مرتبطاً بشخص لم تسمح ظروفه بالتقدم لخطبتها رسمياً، فتجد نفسها في مأزق لا يستفيد منه أحد ولا ذلك الخاطب، لأنه لا فائدة له في الخطبة من فتاة ليس قلبها حراً أو خالصاً له.

أما إذا كان الخاطب من اصدقاء الاسرة، فلا بد طبعاً أن يكون في الجو ما يدل على الميل والاستعداد من جهة الفتاة، والأفضل حفظاً لعهد الصداقة الاسرية وحرمتها على الشاب ان يستأذن من ام الفتاة أو أبيها أن يفتح الفتاة في هذا الأمر، لأن هذا الجو المختلط من الصداقات لا يسود إلا في الاسرة الاخذة بنظام بلاد الغرب، الذي يترك الأمر للفتاة بصراحة.

*** اترك لهم فترة للتفكير والسؤال عنك :**

وفي حالات ما إذا لم تكن الصلة بين الشاب وبين اسرة الفتاة قوية فعليه

ان يترك لهم الحرية الكاملة والوقت الكافي في التعرف عليه وعلى عائلته
والسؤال عنهم بالطبع لأنه الموضوع امره شائك وفي العصور الماضية على
التفكير وسيلة من وسائل التحريات عن العريس عن عمله وراتبه الشهري
وسلوكة الشخصي.

أما هذه المسألة في الوقت الحاضر فلم تعد بتلك الصورة، فقد يكون
الشخص المتقدم خالياً من أي عيوب ولكن أيضاً لا يصلح للزواج من هذه
الفتاة، فقد لا يكون كثير العريضة ولكن ضيق الافق كثير الغضب سيء
المعاشرة، قليل الذوق، وانتم تعلمون ان امر الزواج أو معاشرة اما فترة التفكير
هذه في عصرنا هذا فتقتضي في مسألة تردد الشاب على منزل اسرة الفتاة
للتعرف اكثر على شخصيته.

ويجب على الطرفين في هذه الحالة ان يتصرف على طبيعته دون تكلف
في اي شيء لا في المظاهر ولا في السلوك الشخصي حتى يأخذ كل طرف
منهما القرار السليم الذي يخدم الطرفين مستقبلاً.

وعندما يتم التعارف بين الشاب وبين اهل الخطيبة والبت نفسها، يوجد
حرج إذا من الخطيب ان يظهر ما يشاء من التودد نحو الخطيبة، مثل تبادل
الهدايا ، لأن وضعه اصبح محدداً في هذا الوقت ومن حسن الذوق ألا تجعل
الفتاة خطيبها يشعر منها برغبات مسرفة من انواع الهدايا والاثاث وغير ذلك،

وليس هذا طبعاً من باب التفاق، بل هو من حسن التربية ومن سلامة الذوق والاحتشام. أما الشاب نفسه فعلية واجبات ذوقية لا شك فيها، فعلية ان يتجاهل حماته المقبلة بل يكون رقيقاً جداً معها حتى لا تشعر أنها موضع نفوره، أو أنها فضولية غير مرغوب فيها.

* اتمام الزواج :

أما في مسألة إتمام الزواج صار من المألوف ان تقام حفلة لعقد الزواج عائلياً، وتقدم فيه الهدايا معروضة في مسكن الزوجية ، ثم ينصرف المدوون بسرعة، أو يتركهم العروسان ويسافران لقضاء شهر عسل في مكان بعيد.

وكانت في العصر القديم حفلات الزفاف للعروسين حفلات ذات طابع خاص فكانت اشبه ما تكون بليالي الف ليلة وليلة واصبح الآن الزواج وحفلاته تقوم على التعقل في النفقات، وهذا بالطبع لم يقلل من مستوى الذوق في تلك الحفلات، بل بالعكس اصبحت اقرب للذوق السليم، وكل ما هناك ان الذوق السليم تطور، وكذلك كل التهاويل من السراقات الي السريات المعلقة والبطيخ الزجاجي الملون وموسيقى البوليس، لم تزل هناك بقية من ليالي العوالم القديمة ولكنها أخذت في الاندثار.

والمتبع في حالة مآذب الاعراس ان تقام حفلة شاي أو غيره وفي حالة البذخ تقام حفلة عشاء وسهرة خاصة للمدعوين، ويكون مكانها غالباً احد الفنادق الكبرى.

وفي مثل هذه الحالات يكتب الدعوة والد الشاب ووالد الفتاة ويتقدم اسم والد الشاب على اسم والد الفتاة ، لأن اسم الشاب يجب ان يتقدم على اسم الفتاة.

وليس من المقبول ما يقع فيه بعضهم من الخطأ بتقديم اسمي الفتاة وابيها على اسم الشاب وابيه، فإن الشاب هو الذي سيتمنح الفتاة اسمه وشرفه، وستكون عضواً في أسرته بصفة رسمية، ولن تكون من المعقول ان يقال مستقبلاً فلانة وزوجها.

وفي مناسبات الزواج يدعو كل من الطرفين القائمة الكاملة، أي جميع اصدقاء أسرته واعضاءها، ومن سبقت منهم الدعوة الى الاقراح الى هذه الأسرة، لأن اغنا صديق أو قريب أو صاحب حق مماثل يعتبر اهانة اجتماعية وتخطياً، فالاقراح على خلاف التعزية لابد فيها من الدعوة، والمفروض ان يتأبط على العشاء العريس ساعد عروسه لافتتاح البوفية، وقطع الجاتوهات بيد مشتركة في القبض علي سكين واحدة. وتتلوهما والدا العريس متأبطاً ساعد ام العروس، ثم والدة العريس متأبطة ساعد والد العرس.

وأما نظام الطعام فهو نظام البوفيهات الداقعة، وهذه الحفلة طبعاً على حساب العريس واهله، لأنها احتفاء بانضمام العروس الي أسرته.

الفصل الرابع

فى فن الإتيكيت

خارج المنزل أو خارج البلد

والمقصود من هذا الفصل هو كيف تتعامل مع الغير بفن وأصول الإتيكيت خارج الزيارات والمقابلات العائلية والمناسبات الكبيرة أى خارج البلاد .

وقد نرى أن النوادى تشغل فى حياتنا مكان تزداد أهمية بمرور الوقت، مع تقدم أسلوب المعيشة الأروبي فى الشرق لأن النوادى فى الدول الأوربية فى مكان تقابل الرجال فى الحياة خارج المنزل .
ويقابل هذه النوادى فى البلاد الأوربية المقاهى فى بلادنا نحن حتى انه لا يمكن أن المقهى هو المجال الإجتماعى الحيوى للرجال العاديين منذ سن المراهقة حتى الموت ، لا يمتنع عنه عائق او مرض ليلة الزفاف.

أما نحن فيمكن أن نقول أن المقاهى فى بلادنا وعصرنا الحالى تناقش نظام المقابلات فى المنازل والبيوت .

ولذلك كان إرتباط الرجل فى بلادنا الشرق بالمقهى ، قبل إرتباط الرجل الغربى بالنادى يقضى فيه أحسن أوقانه بعيدا عن جو العمل والمنزل . وهو إرتباط ملفت للنظر بالطبع ، لأننا نرى شبابا كانت المقاهى سبباً من أسباب تأخره فى الزواج لأنه يجد هناك مجموعة من الأصدقاء يآلفها وتآلفه ، مع الإستقلال بالرأى فى شئون حياته والتحرر من قيود الحساب والمناقشة .

ولاشك فى أن فكرة قضاء وقت معين فى النادى أكثر تمثيلاً مع روح العصر الإجتماعية ، من المقاهى التى يزدد عليها الرجال فقط ، لأنها بذلك تحدد من مخلفات عصر الحرىم ، ولكن لم تزل أمامنا خطوات كثيرة كى نسمو فكرة النادى عن مستواها الراهن ، كما أنه لا بأس من تشجيع فكرة النوادى الخاصة بفئات معينة من أصحاب الآراء المتجانسة والأذواق المتوافقة .

مثل ندوات الخريجين ، والندوات الثقافية ، والندوات الفنية والندوات السياسية ، فمن ميزة تلك النوادى أن يكون الجو فيها محدودا ولا يرتادها طفيليون يفسدون إنسجام الأعضاء .

ولهذا السبب ووغیره نجد من الازم ، عند التقدم لعضوية أى نادى أن يزكى طالب العضوية عدد معين من الأعضاء القدامى .

بل يوجد هناك نوادى تستخدم الإقتراع السرى على اسم المرشح للعضوية ،ويكفى صوت واحد للرفض حتى يحرم المرشح من عضوية النادى، وذلك لان الغرض الأساسى هو حماية الإنسجام الخاص بين هذه المجموعة من الأعضاء.

وفى بلاد الشرق وفى هذه العصور الحالية يعتقد كثيرا من الناس أن النوادى هى خصيصا للرياضة فقط ، بل يوجد فيها أيضاً الحدائق المفتوحة التى يتردد عليها الكثير من الجيش من الأعضاء عشان الرياضة بأنواعها من الممارسين لها أو المشغوفين بالمشاهدة فقط وفى هذا الوسط يجد الكثيرون من الناس مهرب جميلاً من جدران البيوت .وقد لاحظنا فى هذه الفترة الإنتقالية من حياتنا الإجتماعية نلاحظ الشغف المتزايد من الفتيات والسيدات بالتردد على النوادى بحيث لا يغدوا شأن المنزل موضع إهتمام .

بل إن هناك سيدات يذهبن رلى النادى فى الساعة التاسعة والعاشرية و يتركن البيت للخدم ،ولا يعدن إلا فى ساعة الغداء .

بل يوجد سيدات تضرب معظم الأيام عن طهى الطعام اعتماداً منها على أنها وزوجها سوف يتناولان الطعام فى النادى ،حيث يوجد هناك أصحاب وصحبات من نفس النوعية .

ويجب التنبيه إلى أن الفضائح والاشاعات لا توجد ولا تجد مكاناً تذهب فيه

وتخرج منه إلا هذا النادى ولذلك هناك أدياباً للذهاب إلى النوادى يجب وضعها فى الاعتبار .

* أدياب النوادى :-

أما عن الأدياب الخاصة بالذهاب إلى النوادى هى أن الأعضاء فيها متساوية أولاً يجوز أن يتقيدوا داخل النادى بتفاوت درجاتهم فى الخارج ، وقد حدث فى فرنسا مرة أن جنرالاً مشهوراً رُلتقى فى النادى بضابط من مرؤوسية ووجه إليه اللوم على مسألة من المسائل الخاصة بعمله فى الفرقة ، وهما واقفان على انفراد . ولكن الصوت كان مرتفعاً ووصل إلى أسماع الآخرين ، بيد أن الضابط الصغير وقف يصغى للجنرال بكل إحترام طبقاً للنظام العسكرى السائد ، وبعد قليل استدعى رئيس النادى هذا الجنرال إلى حجرته الخاصة ، وإبلغه بوضوح وحزم أن حجرات النادى تلتقى أى فروق ، وأن الصلة الوحيدة فيها هى الإحترام المتبادل وطلب من الجنرال المشهور أن يقدم إستقالته من النادى ، لأنه لم يقبل الوضع الذى عرضه عليه رئيس النادى وهو الإعتذار لمجلس الإدارة علناً بين الناس من سوء تصرفه .

وينبغى على أى عضو ألا يستغل الزمالة فى النادى لصالح أغراضه الخاصة بأن يتقرب بشكل مُغرض وفاسد من رئيسه فى العمل فى محاولة لكسب وده ، ورفع الكلفة بينهما فى ديوان العمل أو المكتب إعتماداً على الزمالة الودية فى النادى .

* أداب السلوك داخل النادي :-

ويوجد هناك أداب للسلوك داخل النادي ،ومنها تجنب خطأ شائع جداً ، كأن يعتاد العضو إحضار كثيراً من الضيوف للنادي في فترات متكررة كأنه يقحم أشخاصاً على عضويته وهم ليسوا أعضاء أما العضو الجديد سيجد أنه بين من زكوه ويقدمونه لغيرهم . وعليه أن يحسن السلوك ولا يفرض نفسه على من لا يعرفونه ، ولا سيما خارج الملاعب الرياضية ، اعلم أن للعائلات حرمتها وليس من المستساغ أن يبدأ العضو بمحادثة فتاه أو سيدة من الأعضاء بغير معرفة سابقة.

وإن كان اللائق طبعاً أن يقدم كخدماته إن وجدها في مازق أو موقف تحتاج فيه إلى مساعدة ،ولا تستغل ذلك لغرض نفسه عليها . وقد يكون من المرغوب فيه في حياة النوادي أن يبدووا اعضاء فيه خفيف الظل مشهوداً له بالبراعة في لون من ألوان المرح ، ولكن يجب الحذر من الافراط في خفة الظل، لأن المحبب عدم إلقائها على الأعضاء إلا يطلب منهم ، فالنادي مكان لراحة الأعصاب كما أنه مكان للتسليه واللهو .

ومن الطبيعي أن ينشد العضو راحته في النادي إلى حد كبير ولكن يجب أن يراعى راحة الآخر بين أيضاً ، فلا يزعجهم بصوت مرتفع ،ولا يفرض ظله يختلون منهم لحديث هادئ ،ولا يحتكر اللاعب وموائد الطاولة مدة زمنية طويلة أطول من اللازم .

ومما لا يحتاج إلى بيان ، وجوب الأمانة لمستوى النادي فلا تحضر إلية أو تزكى لعضويته إلا من هو جدير بذلك ، وأعلم أن الاحتشام داخل هذه الأسرة الكبيرة في اللفظ والنظرة واجب عليك كما هو واجب داخل أسرتك الخاصة والآن انظر ما يلي :-

* آداباً ومنهجاً في الحديث مع الأعضاء :-

١- التواصل الصامت :-

وهي لغة الجسد ومهارة قرأتها أصبحت مؤخراً موضوعاً شهيراً في مجتمع الأعمال إذا قिला لو استطعنا قراءة افكار الخصم وأن يتمكن من العمل مباشرة بما يفكر ويخطط ، لحققنا أفضل الإنفاقات ، لكن سؤ الحظ ، هذا غير سهل لان تحليل حركات الجسد علم غامض جداً . وعلى أى حال هناك إشارات بسيطة يمكن أن تكون مراقبتها في الخصم مفيدة ، مع أن المتجدد في هذا العلم يجب أن يجب أن يكون حذرا كى لا يطبعه المعنى مرضياً في كل الظروف .

٢- لمسات الوجه :-

وفي الحديث عن الأسعار الشائعة مثلاً أو الخدمات ، إذا رتبع المتحدث تقديره لثمن ما بالقول مثلاً ، هذا أفضل عرض لى ، وحك أنه أودقته أو مسح عييه ، أو شد ياقته ، قد لا يكون صادقاً ، وقد تزداد فرض هذا الكذب إذا

حدثت سلسلة من هذه الحركات معاً، لكن يجب أن نتذكر دائماً أن المتكلم قد يكون مصاباً بالرشح مما يسبب تأثيراً لأنفه أو يحس بحرارة ما يحيط به .
والمبدأ هنا هو من المتعقل جداً مراقبة ومحاولة قراءة لغة الجسد للخصم ،لكن الأفضل أن لا تقرب يدك من وجهك خلال المفاوضات.

٣- نظرة العين :-

ذكرنا سابقاً أن نظرة العين المتقابلة المستوية تؤخذ عادة كدليل صدق ، لذلك يمكن تفسير هذا بأن من تفاوض أهلاً للثقة ، على أى حال نظرة العين لا يمكن أن تكون دائمة فى إتجاه واحد ،وإلافسرت بالتحديق الوقح .
والمفاوضات بحاجة إلى تغير إستخدام إتصالات العين ، لكن الأساس هو التفتيش عند رده فعل على فكرة أو اقتراح تجربة ، وعدم فعل هذا قد يطيل أمد إلاجتماع لأن الإشارات التى قد تصدر عن الخصم ، قد لا تلاحظها أية إشارات ، إذا لوحظت بدقة يمكن أن تساعدنا على دفع التقدم فى المفاوضات.

٤- حركات اليد:-

الكثير من الناس يتكلمون بأيديهم ، وبينما هذا أمر طبيعى ، من المهم أن لاتصبح مثل هذه الحركات أمر مبالغ فيه ويلهى الخصم ، فلا يوفر أسلوب التاكيد على نقطة ما ، خاصة إذا أصبح اللقاء إنفعالياً . لكن الحركات

العدائية يجب إزالتها، وأى شئ قد يسبب التوتر فى الخصم يجب تجنبه، فقد يقود إلى عدم الموافقة على إقتراحك.

وبشكل عام تعبير اليد المفتوحة قد يؤخذ على أنه إثبات لصدق المتكلم، بينما إشهار السبابة ، أو إغلاق القبضتين قد يكشف العدائية وينقلها إلى الخصم .

وعلى أى حال إذا كان من الممكن .من الأفضل أن تطلب فض الاجتماع للراحة فى هذه المرحلة ، ولمراجعة ما عرضته حول مطالب الطرف الآخر . ولتنظيم ردود الفعل الأولية لمطالبك بالمختصر ، يجب أن تعود إلى مرحلة التحضير لتخطيط للتحرك إلى مرحلة الإقتراح التالية ، وأخذ فترة راحة ، وليس من الصعب كما يبدو ، القليل من المتفاوضين حول أمور أساسية يجلسون فى لقاء واحد ، ولا يستخدمون فترة للراحة .

□ شكل الأتيكت فى الطريق العام:-

ويعتبر أول ما يجب مراعاة فى الطريق العام من أداب هو مراعاة الحالة المرورية وخصوصا بعد الزحام الشديد الذى ملئ البلد ، وصار أمر المشى فى الشوارع أمر يحتاج إلى حذر شديد وأنتباه سواء من المركبات أو من المارة وهناك صعوبة أخرى تضايق أصحاب الحساسية فى الشوارع العصرية هى كثرة وقوف الشبان للسمر على قارعة الطريق ، مما يعرقل الحركة والمرور فى الطرقات ويحدث المشاكل العديدة.

هذا فى الوقت الذى كانت المنتزهات لا يخرج إليها إلا طبيعة معينة فى البلد أما فى الوقت الحاضر فلم تعد مقصورة على هؤلاء فقط . وما دامت المسألة ذوق وأدب فى الطريق العام ، فالواجب إذاً تقابل شخصان متعارفان، أو شاهد أحدهما الآخر أن يكون أكبر هما مقاماً هو البادئ بالتحية ، كما يجب على كل حال أولاً يُظهر نوعاً من التردد فى اللقاء والتحية ، فأن الشخص ينتظر حتى يلقى عليه الطرف الآخر التحية والسلام . ومن المؤكد أن الذوق فى إظهار التواضع والتلطف مع من هم أقل منك مكان فى الهيئة الاجتماعية ، ولهذا يعتبر من فساد الذوق أن يتجاهل رجل كبير المقام مرؤوسيه إذا مر بهم ، أو يلقى عليهم تحية مغتصبة ، كما يعتبر من فساد الذوق أن يترد الطرف الآخر على تحية سيئة بتحية مفرطة فى المجاملة والتودد ، لأن ذلك يحمل معنى الذلة لامتعى كرم الأخلاق .

إلا أن هناك ظروفا خاصة لها أحكامها ، ومن المعلوم أن الضرورات تبيح المحظورات ، فقد يكون الشخص فى موقف أو فى مكان أو مع أشخاص آخرين بحيث يجد من الضار به أو المخرج أن يحييك أو يجعل الناس يدركون أنك تعرفه .

والأصل فيها خفايا كثيرة ، وليس من المريح للإنسان أن تعرف عنه أو أن يستقر عنها .

ماذا لوقابلت سيدة فى الطريق :-

إما اذا صادفت فى الطريق العام سيده فلا بد أن تميز بين أنواع السيدات التى تقابلها .

فإذا كانت السيدة من المحافظات وهو شأن عالية نساء العصر، والأحسن ألا تحى هذا النوع من السيدات إلا رداً على تحيتها إذا بدأت هى ، ولو كان ذلك بنظرة أو ابتسامة ، وذلك إمعاناً فى إحاطة حرية السيدة بكفالات .

وهناك أنواعاً خاصة من السيدات ذات المحافظة الشديدة وهذا النوع من السيدات الواجب عليك أن تتجاهل معرفته فى الطريق . والسيدة أيضاً ستتجاهل معرفتك ، ويعتبر من العار الكبير والإهانة البالغه لها أن تحيها فى الطريق ولا تنظر إليها بإمعان حتى ولو كانت من ذوات القرابة .

* وماذا عن المصافحة باليد :-

ويعتبر من أنواع التحية التى تكون بين الأشخاص هى المصافحة باليد ، وليس من الضرورى أن تقوم بمصافحة كل شخص تراه من معارفك لأن ذلك قد يعطلك ويعطله ، ولكن هذه الحركة الودية تصدر من تلقاء نفسها حين تلتقى بشخص تشعره نحوه بشوق خاص ، اوحتى تريد أن تظهر له اهتماماً أو رعاية خاصة إن كان ذا مكانة .

فيكون المقصود من هذا المصافحة هو التعطف الودى .

ومن الأشياء التى قد بسبب لك ضيقاً . إنك قد تصافح شخصاً ما بحرارة

وجدية ،وتجد فى يده من الرخاوة ما يشعرك بالغثيان وضيق الصدر ، وذلك لان فتورة فى المصافحة يلقى على حماسك ماءً بارداً وهذا النوع من الناس يستحق منك الاتصافحه بعد ذلك .

وفى هذه الحالة أيضا يتبغى ألا تسيئ إستغلال الأشواق، فلا بأس مثلا إن كان واقفا ينتظرالمواصلات أن تقف معه قليلاً للسؤال عن الصحة التى هى غاية المراد من رب العباد ، فأنت بذلك لاتعطله عن شئ ، ولكن الحذر من وقوفك مع شخص من معارفك بعد مصافحته آذا وجد أن الوقوف يسبب له نوعاً من القلق ، واحذر أيضا السير معه فى اتجاه واحدا فإنك تصاحبه فى الطريق حتى لاتسبب لها ضيق .

وهناك من الآداب فى المصافحة باليد يجب مراعاتها أثناء المصافحة وهى :

إذاكان مثلا فيغير الطريق العام فمن العادات السيئة المصافحة أثناء الجلوس فإن كثيرا من الأشخاص يرون أن فى ذلك إستهانته به .

* الآداب فى المطاعم :-

وفى هذه العصر وجدنا مدى إهتمام بعض العائلات فى الذهاب إلى بعض المطاعم ومحلات الأكل والنواذى الصغيرة ، وإذا كان الطريق العام والبيت ومكان العمل كل مكان من هذه الأماكن له زداباً لابد من مراعاتها .

وما أكثر العائلات التى تقوم بتناول العشاء خارج البيت ، وما أكثر الدعوات إلى العشاء فى المطعم ، حيث الأصناف الجيدة وحيث الخدمة ميسوره أكثر مما فى معظم البيوت ، وفى حالة دعوة قرياء إلى المطعم ، يجب أن يتبع إملاس الناس على المائدة النظام الذى كنت تتبعه لودعوتهم إلى مائدة البيت وذلك إن حضروا دفعة واحده وما أذل حضروا فرادى فليس من اللائق أن تجبرهم على الحلوى بعيداً عنك ، ومقاعد الشرف منك خالية لم يحضر أصحابها تعد .

ومن الأفضل فيهذا الوقت أن تترك للمدعوين أمر إختيار مقاعدهم وعلى صاحب الدعوة أن يطلب قائمة الطعام المتنوعة الأصناف من كبير الخدم .

*** الإتيكت فى الرحلات والسفر الجماعى :-**

وهذا الأمر هام للغاية وهو السفر زو الخروج للرحلات داخل البلد أو حتى خارجها فكيف يتعامل الشخص حينئذ بالريتيكت مع من حوله ؟ وفى رحلة الشخص يجب ان تجعل همه الأول هو الأهتمام برحلت وأن تسبق الفاظه إلى ما يحتاج إليه قبل أن يطلبه بلسانه ، مثل القهوة والشاى أو الليمون ، هذا بالطبع فضلاً عن وجبة الطعام فى الوقت المحدد لها . ولاتظننا بحاجة أن نشير رلى عدم جواز التشاغل عنها وأهمالها بحديث مع جيران لاتشترك هى فيه ، أو حتى بإختلاس النظرات إلى مسافرا حسنات

، ومن الخطأ طبعاً زن تهمل السيدة التي مع لتنهك فيتصيد الخدمات للمسافرات الغريبات عنك فهذه خطيئه مميتة فى شريعة الذوق السليم .

وكثيرا ما يجد الشخص نفسه عرضة للسأم أثناء سفره إن كان مسافراً بمفرده ، فيدفعه إلى الإكثار من الحركة ، أو تصيد أطراف الحديث مع المسافرين معه على غير معرفة مسبقة وكما أشرت فكثيرا ما يميل الرجل إلى بصيد أطراف الحديث مع الجنس الآخر كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، ويعتبر هذا ميل طبيعى فى بنى الإنسان عامة .

وإشباع الميل الطبيعى بطريقة ظريفة لبقة أمر لاغبار فى نظر الذوق السليم فمن الشائع مثلاً أن تقوم بتدخين السجائر إلا بعد إستئذان السيدة الجالسة معك فى صالون واحد ، ومن الذوق أيضاً أ تعينها على ترتيب حقائبها أو إنزالها من فوق الشبكة وربما إحتاجت إلى إغلاق النافذة أو فتحها ، أو فطنت إلى أن الشمس تضايقها ، ففى هذه الحالة يحمده لك أن تبادر إلى أداء تلك الخدمة ولكن لا يحمده لك أبداً أن تستغل هذه الخدمة النافهة التى أملاها التهذيب إستغلال غير مهذب ، بل يجب أن تترك للسيدة الحرية الكاملة بعدها.

وقد تسنح لك فرصة أكبر بعد تلك المرحلة أن مر خادم عربية الأكل وطلبت لنفسك قدحا من القهوة مثلاً فتدعوها بصورة طبيعية أن تتناول شيئا ، ولكن إياك أن تلح أكثر مما ينبغى فى ذلك.

ولا بد من كلمة عن الطعام أثناء السفر ، فما أسوأ الطريقة التي يتناول بها بعض الناس الكعك والبيض رنھا طريقة لاتدل على الأناقة مطلقا ، ودع عنك أيضا طريقة مص عيدان القصب فأنت بذلك تشبه ضججات بعض الشلل التي تأخذ معها طبلاً أو دفاً أو تعتمد إلى الغناء والرقص، ولاسيما في رحلات المدارس. فهذا لا يجوز لهم إلا إذا كانت العربة محجوزة خصيصاً لهم، ويجب في جميع الأحوال إستخدام ألفاظ متنتالة بعيدة عن الإسفاف الرخيص في التعبير مراعاة للحياء العام وشعور السيدات.

وعند التوجه إلى عربة الأجل قد تجد زحاماً، وفي هذه الحالة لا تفرض نفسك على مائدة اعتباطاً، فقد يكون الجالس اليها ع زوجته أو ابنته رجلاً محافظاً أو غيوراً، أوف شعر العسل الرسمي واللائق بك في هذه الحالة أن توسط احد خدم عربة الأكل، أن يسأل السيد أو السيدة رفعا للحرص، وإذا أذن لك فاجلس بعد تحية الرأس، ثم أفرض أنهما غير موجودين، فلا توجه لهما حدثك واعلم بأن هناك من الناس من إذا أكلت معهم تسبب لهم ارتباك، وهناك من الواجبات الكثير والكثير مما يجب أن تأخذها بعين الاعتبار أثناء الرحلة، وذلك عندما تصحبك في سفرك سيدة هي زوجتك مثلاً أو إحد أقاربك.

فأنت مطالب بالسهر على راحتها، وأن تتقدمها في الصعود لتهيئة مكان

لها تختاره مريحاً لها وتتقدمها فى النزول لمد اليها يدك فتساعدتها على الهبوط.

وتحمل عنها الطفل ان لم تكن معكما مربية، ولا سيما فى الصعود والهبوط والسير.

فمن أقبح المناظر أن تحمل السيدة المصرية الطفل ويسير الرجل بجوارها خفيفاً لا يحمل شيئاً.

ومن الواجب عليك أيضاً أن تشتري للسيدة صحفاً ومجلات أو روايات فى الطريق، وشيئاً من الحلوى أو الشيكولاته التى تباع على أرصفة المحطات أى محطات القطارات.

إتيكيت الأسرة فى التربية

وتهذيب الاطفال

* سلوك الأطفال داخل الأسرة :

بلا شك نلاحظ ان كل الاطفال يتفاوتون فى الاستعداد والطباع، ولذلك نجد ان بعض الاسر تجد مشكلة فى هذا الشأن، وهى مشكلة بمعنى آخر لا يخلو منها اى بيت فى اى بلد من بلدان العالم وفى اى زمان، وقد تعدد المشكلة كلما اشتد اهمال الوالدين فى تعويد ابنائهما السلوك المهيذب منذ الصغر. ولحسن الحظ ان فن التربية الحديثة تتقدم وتتشجر جداً، وأن دور الحضانة تقوم بقسط وافر فى تنشئة الصغار على سلوك اجتماعى مهذب شعاره حسن المعاشة والتعاون.

والاسرة الواحدة قد يوجد فيها طفل شديد المراس، كثير المقاومة للتربية والتهذيب، ويوجد بها أيضاً شقيق سهل القياد، ولهذا يجب ان تتنوع التربية فى اساليبها بين الشدة والتساهل فى البيت الواحد على حسب الطبيعة

الخاصة لكل طفل . وهذا لا يتيسر فى مدرسة أو دور الحضانة كما يتيسر فى بيئة المنزل . ويجب أن نلفت النظر الى انه إن كانت هناك نقيصة أو غلطة لا يصح التجاوز عنها من الطفل، فهى خطأ سوء السلوك أو عدم التهذيب الاجتماعى لفظاً وإشارة .

حتى ينطبع ذلك الادب فى ذهنه منذ الصغر ويعرف قدسية الاعتبار الادبية، ويصبح ذلك سجية وطبيعة م نهية فيه منذ الصغر .

ولما كانت هناك التزام مختلفة نحو الأولاد والبنات من مراحل الطفولة الى مرحلة الشباب، فمن الاحسن ان نحيط بهذه المراحل المختلفة فى ايجاز بقدر ما يسمح به الكلام وقبل ذلك نقول ، ان الاسرة تعتبر مرحلة وسطى بين الطفل وبين الحياة الاجتماعية الواسعة، ومهمة الاسرة عن طريق التربية وتهذيب السلوك ان تعد الطفولة لسهولة الاتصال والتعامل والاندماج فى الحياة الاجتماعية من غير صدمة أو إحتكاك ضار للطرفين .

ويعتبر هذا هو السبب الذى يحدو ببعض الامم والبلاد مثل فرنسا وسويسرا ان تبكر جداً بإجلاس الأطفال على مائدة الأيوين، مع ما فى ذلك من حرج على حرية احاديث الكبار، لأن فى ذلك تفتيقاً لذكاء الطفل منذ الصغر وتوسيعاً لمداركه الاجتماعية وقدرته على مرونة الحديث وهى عنصر جوهري فى الحياة الاجتماعية على الدوام .

* الغيرة بين الاطفال من منهم الاحسن :

وتعتبر اول معركة اجتماعية بخوضها الطفل بصورة مصغرة فى البيت.
هى معركة الغيرة والحسد، وهى المعركة الخالدة التى سيرها الطفل عندما يشب ويكبر فى الالف العصور، والتى تنجم عنها الجرائم والدسائس والحروب وربما القتل، وهى أول جريمة حدثت على هذه الارض بين الاخوين قابيل وهابيل.

واعلم بان هذه المعركة قد تحدث فى كل بيت، ويكون ذلك عندما يشعر الصغير بان هناك من المنافسين الجدد سوف يظهر ويولد.

وأول مناورة يجب على الام ان تقطع بها خط الرجعة على شعور الغيرة والحسد مقدماً، ان تبدأ فتحدثه طوال مدة حملها عن زميل جديد سوف يلعب معه، وتظل تصوره له بما يثير خياله وخيال الاطفال خصب لين سهل الانقياد.

وبهذه الطريقة تطيب نفسه بترك مهده، الذى اصبح هين الشأن عنده، بدلاً من التحسر على اجلائه عنه وهو عزيز عليه.

ويمكن ايضاً ان تشركيه معك فى اعداد ملابس الطفل الصغير، لا بقصد مساعدتك طبعاً، بل لتغرس فيه الشفقة على القادم الجديد. أما دور الوالد فى هذه المرحلة فمهم مهم للغاية، وهو ان يزيد عنايته بالطفل الكبير ولا يظهر الانشغال الزائد بالمولود الجديد.

ولا بأس فى الاسبوع السابق للوضع، من احضار دمية كبيرة نوعاً، تركدها الاسرة بمساعدة الطفل الكبيرى المهد، ويعملون معاً على تبديل ثيابها، وإعداد البزازة لطعامها، وذلك من قبيل البروفة أو التجربة التمهيدية التى تجعل الطفل الحقيقى مجرد استمرار لهذه اللعبة.

عزبى الام لا نظن ان الشهور الأولى هى كل مدة المعركة، فهناك احوال تظل فيها الغيرة نائمة أو كامنة الى أن يأخذ المولود فى تغير نمط حياته السلبي، فيبدأ فى المشى أو امساك اللعب فعندئذ سوف يبدو فى صورة المنافس للطفل الكبير، لأنه غما وضار يأتى حركات وسولكاً مشابهاً لسلوك اخيه الكبير، فتنفجر غيرته.

وفى هذه الحالة إياكى ان تعقدى المقارنات الجارحة للكبير أو تقولى له انكى تكرهينه لغيرته، أو تفضلين عليه أخاه الاصغر، بل اعلمى ان غيرته هذه شعور طبيعى يحتاج الى مداراة وعلاج لا إلى عقاب والطريق الصحيح فى هذا هو ان تغمرى الاكبر بمزيد من العطف كى يشعر ان الصغير لم يبلغ حد المنافسة الحقيقية له فى اهتمامك وفى حبك. بل حاولى ان تجعليه شريكاً لك فى تلك المرحلة، ايضاً فى الاشراف على الصغير، وانتقاء اللعب له، ومراقبة سلوكه واكتشاف عيوبه، وتسألينه عن رأيه ومقترحاته لعلاجها، وان توحى اليه بوجوب الترفق بهذا الصغير فى العلاج والتوجيه لأنه ليس كبير الادراك مثله.

وعليك ابتها الام ان تكونى بعيدة النظر بحيث لا يشعر طفلك بان القادم الجديد يقطع منها او يجور عليه.

فعليكى ان تمهدى فى نفسه لقدم ذلك الضيف الدائم الجديد. وذلك قبل وصوله فعلاً بشهر أو أكثر، وأن تشتري لطفلك فراشاً آخر أكبر من مهده الأول، وتزينيه له بأشياء جميلة، وكل ما يجعل فراشه الجديد فى حيزته الأخرى جميلاً فى نظره ويجعل مهده السابق تافهاً لا يليق به الآن بعد أن أصبح رجلاً وكذلك تنفخين فى الكرامة والشعور بالمسؤولية والترفع عن مستوى مناظره ومناقسه القادم الجديد الصغير.

وأخيراً وباختصار عليكى ان تفعلى كل ما يجعل طفلك يهتم مقدماً، ويوافق بل يتحمس ، لأنواع العناية التى ستضفيها على طفلك القادم، واجعليه ينتظره بلهفة وتشوق واستعجال لمقدمه كما ينتظر ليلة وعدته ان يقضيها فى شرك زو شىء مسير لخياله وعواطفه. وهكذا يتقلب القادم اجديد من عدو أو مفاجأة سيئة الوقع كظل ألقى على حياته فجأة، فيصبح مفاجأة سارة ينتظرها ويجد فيها متعة.

وهذا اشبه بتأليف رواية تمثيلية أو لعبة مثيرة، تعطينه فيها دوراً يرضى غروره ويرفعه الى مستواك فى معسكر الكبار الذى يعتنون ويكثرون مسئولين عن معسكر الصغار، وهذا هو الوضع الذى يلغى تماماً كل شعور اساس بالتنافس بين الاخوين تنافس الحسد والغيرة والحقد.

* بعض الآداب والتعذيبات المهمة :

وذكر من أوائل هذه الآداب والتعذيبات مسألة احترام السن فمن المؤكد أن التربية الحديثة تبشر بعلاقات الصداقة بين الوالدين والابناء، ولا شك أن هذا أحسن بكثير من التربية على خوف.

ولكن التربية الصحيحة والسلوك الاجتماعي المذهب حقاً يقومان على معرفة الحد الفاصل بين الصداقة وسوء الأدب، إذا يجب في هذه الحالة أن يعرف الفتى العصري أو الفتاة العصرية متى يجب أن تنتهي الجرأة المعهودة حتى لا تنقلب تهجماً ووقاحة.

فعلى البنت خاصة أن لا تفقد بحجة التمدن العصري رقتها، بل يجب أن تحترم المتزوجات باعتبارهن دائماً أرقى مقاماً من الأنسات، وتحترم كبار السن من الرجال، وليس من المستساغ أبداً أن تسلم الفتاة بيدها على رجل أو سيدة وهي جالسة، مع أن هذه العادة القييمة سرت في صفوف الجيل الجديد أخيراً.

وأما الفتى فيحسن أن تطيع فيه والدته أن كل سيدة تتمتع بمثل مكانتها هي، أي يجب أن تحصل منه بالرعاية التي تستحقها أمه منه أو من أصدقائه، واعتقد أن هذا سيتحقق بالتدريج من شذوذ الفتيان في مضايقة السيدات أو الاستهانة بهن، ولا سيما في المحال والمواصلات العامة. وبهذا يكون الاستقلال بالرأى من أهم عناصر الكرامة الاجتماعية، بيد أنه يجب أن يصاغ أمام من هم أكبر سناً ومقاماً في قالب مذهب، لا أثر للتحدث أو الاستهانة فيه.

ويجب ان يثق الاب والام معاً ان صورة التعامل فيما بينهما هي التي تنطبع في الفتى في احترامه للجنس الاخر، واحترام زوجته بالتالى فيما بعد.

ويجب ان يتعلم الفتى منذ نعومه اظفاره ان ينهض واقفاً متى دخلت الحجرة سيده، وان التفاضى عن ذلك يعتبر نقضاً لى سلوك الفتى الاجتماعى، بل يكاد يعتبر فى الأوساط الراقية سوء أدب وخلق ولستنا نقصد معلومات علم الحياة أو التاريخ الطبيعى التى تلقنتها المدارس وقد يتعلمها الناس بطرق اخرى ملتوية وغير ملتوية، وإنما المقصود هو نحو الانفعال العاطفى نمواً سليماً لا يعثره الشذوذ أو الشعور بالاثم من جهة علاقة الرجل بالمرأة.

بل يجب ان يشب الفتى والفتاة العصريان وأمامها صورة نظيفة عن عواطف الحب، صورة غير مشوهة بواسطة الروايات الرخيصة والهمسات المختلة، بل يحسان من جو الاسرة حولهما ان الحب السليم ليس بمعزل عن الحياة العادية الطبيعية. وتعتبر هذه هى الوسيلة التى لا يتشدد بها الجيل الجديد اشباع عواطفه بعيداً عن النظام الطبيعى لحياة الاسرة والمجتمع.

اداب السلوك نحو الجنس الآخر، ما لم تصدر عن مثل هذا الفهم المحترم التنظيف، والاحساس الشريف لن تكون إلا نفاقاً رخيصاً.

*** اجعل الابن صاحب كرامة :**

وإذا كان الشعور بالكرامة من اهم لوازم المجتمع فعلى الوالدين ان يقوموا

بزرع هذه الكرامة فى نفس الفتى أو الفتاة من الصغر . والذى يلزم لهذه البذرة منذ السنة الثالثة تقريباً أو قبل ذلك ان تعبرى جميع اسئلته أذنأ مصغية، يجب ان يشعر أنه مهم، وان كل كلمة يقولها مهمة، فعلى هذا الاساس وحده يمكن ان يتعلم قيمة ما يقول ويفعل، فيحرص على ان يكون قوله وفعله جديرين بالرهتمام وبان يقام لهما وزن، وذلك درسه الأول فى الكرامة وفى السلوك المهذب فى المجتمعات. وهذا التهذيب الاجتماعى اساسه الأول هو الشعور بالكرامة الشخصية وعدم الهبوط الى أفعال لا تليق بتلك الكرامة، فبذره الكرامة هى اول بذرة يجب ان تغرسها فى نفس ابنك بمساعدة ابيه لك فى ذلك، لأنه بغير رعاية تلك البذرة لن تنمو لديه شجرة السلوك الاجتماعى المهذب اللائق نمواً سليماً.

وقد تظهر لك اسئلته تافهة، ولكن تذكرى ياسيدتى ، ولتذكر ابوه، ان هذه الاسئلة قد تكون اعوص وادق فى نظره من مشكلات السياسة الدولية أو نظريات علم الفلك.

ومن اهم ما يجب تعويد الطفل عليه هو الدقة التامة فى الوفاء بالوعد، وذلك بأن تكونى انت صادقة جداً فى كل ما تعدينه به لينشأ على الوزن الدقيق لك كلمة تقال له أو يقولها هو.

وهذا هو اساس الصدق فى القول والقيام بالتعهدات فى مواعيدها وبحذافيرها وضبط المواعيد. فهذه الاشياء إن لم يطبع عليها من الصغر سيجد

عناء شديداً في المستقبل حتى يتعودها، وهي من أهم عناصر التهذيب الاجتماعي واللباقة.

واجعليه يختلط مع الاصدقاء المهذبين، ليتعلم في مدرسة الحضارة وفي الحداث كيف يعامل الناس بركة، وكيف يحافظ على كرامته ويدافع عن نفسه، ويظهر بإعجاب من حوله وجيهم ويعرف عملياً أن سوء السلوك الاجتماعي يفقده كل ذلك.

ومن البديهي أن الابن حين يذهب إلى المدرسة يجب أن توفى له مكانه المستقبل للعمل والجلوس واللعب، حتى لا يشاركك وضيفك المكان. فيتعطل عن الدراسة ويشغل بأمور قد لا تكون نافعة جداً لتعليمه وخلقه الحميد، مثل الخوض في سير الناس.

ومن أهم ما يكون أن تقدرى مدى ما يتعلمه الغلام من القدرة في علاقة أبيه بك، وعلاقة والديه ببقية الناس، فهو لا يفهم جيداً كيف يكون سلوك بعينه أو لفظ غير لائق حين يصدر منه ويكون مباحاً حين يصدر عن أبيه أو أمه.

إن رجل المستقبل وتهذيبه الاجتماعي امانة في عنقك وعنق أبيه ياسيدتي بطريقة معيشتكما ومعاملتكما وسلوككما، ثم سياستك في جعل السلوك المهذب طبيعة اصيلة فطرية فيه، لا ثوباً يحصل عليه ويرتديه عندما يفكر في الحصول على أول بنطلون طويل يرتديه.

* حياة الفتاة المثالية :

أولاً ومثل كل شيء يجب على المرأة الناصحة ان تفسح صدرها لابنتها التي أصبحت آنسة، ومنحها ما يليق بتلك المرحلة من زينة خفيفة واناقة بسيطة ترضى انوثتها، من غير ان تخرج عن الحدود اللائقة. فتكون إحساسات الفتاة، ويكون مظهرها الإجتماعى بناء عى تلك الإحساسات، صادرة عن طمأنينة وثقة ولهذا يكون سليماً لائقاً وملتزم الحدود المهذبة تحت رعاية الام وتوجيهها.

وليس من اللائق مطلقاً ان تفهم البنت ان انوثتها شيء تخجل منه، ولكن من الواجب ان تشعر منذ الصغر انها شيء محترم، له احترام من نوع مختلف واكثر دقة ورقة من الاحترام الذى يتمتع به اخوها الغلام.

وخير طريقة تتعلم بها ذلك هى الصورة التى ترى بها مكانة امها فى البيت أو رعاية والدها لمقام امها وشعورها، ومعاملة اصدقاء الاسرة الام، والطريقة التى تحافظ بها الام على احترام نفسها مع الجميع، باتخاذ اسلوب واحد فى التعبير والحركة والمحافظة على شعور الناس وعدم التورط فى المحرجات أو المواقف المربكة. وطريقة تزين الام الشابة وابرازها فتنها مع المحافظة على الاحتشام والاحترام، هذه الطريقة خير درس عملى تلقته الام للفتاة التى هى مشروع انسة المستقبل.

وضع الفتى او الغلام فى الاسرة او المجتمع لم يتعرض لتغيير كبير فى عصرنا الحاضر، اما التغير الضخم من النقيض الى النقيض فكان من نصيب الفتاة فى مرحلة التطور الاجتماعية الهائلة التى تجتازها بلدان الشرق.

فى عهد الحريم كانت البنت تبدأ صديقة لأمها ومعينة لها فى اعباء البيت وخدمة الرجال الى ان تنتقل الى بيتها الخاص وتنفرد بخدمة رجلها. فلم يكن للبنت مصير الا السجن فى البيت بعد تعليم ضئيل أو من غير تعليم اصلاً، تبقى مع امها هناك الى أن يأتيها نصيبها بالزواج المقدر فهى مع امها شريكة فى البيت، وفى الاشغال الشاقة وفى الخضوع للوصاية من الرجال، حتى من اخيها الذى قد يكون اصغر منها، وليس لها ان تتمرد على ذلك الوضع ابداً.

اما البنت فى العصر الحاضر والولد سواء الى حد كبير وخصوصاً فى الخروج من البيت الى مقاعد المدرسة والى مدرجات الجامعة، بل والى معترك الحياة وكسب المعاش، اصبحت البنت العصرية فى النشاط الاجتماعى فى مجتمع مختلط من الجنسين.

وبهذا الموقف الجديد تضاعفت مسئوليات الأم، لم يعد دورها كما كان فى الماضى هو دور الحارس الذى يمنع السجين ان يطل من النافذة وتعتبر حراسة الام لابنتها فى عصرنا الحاضر امر واجب، ولكن بوسائل جديدة يجب ان تكون متفقة مع تطور الحياة الاجتماعية الحديثة، يجب ان تكون رالام يقظة لبقة ذات مرونة فى رقابتها لابنتها، بل الواجب اكثر من ذلك ان تعد الام ابنتها

لدورها الشائك الذى لم تجربته جدتها، بل ولم تجربته امها بحذافيره من قبل.
وعلى الام ان تحذر حين تقارب ابتتها سن البلوغ من وقوع ازمة بينهما،
فإن الانسة الصغيرة ستبدو لام الشابة كأنها تهديد مبكر لها بشيخوخة من غير
أوانها الطبيعى، إن الصغيرة التى كانت طفلة حتى اليوم توشك ان تجعل من
الام الصغيرة شيئاً رهيباً جداً فى نظرها وتوشك ان تجعل منها جدة بعد قليل،
وقد يرسب هذا الشعور العدائى فى نفس الام الشابة التى تجد نفسها فى أوج
فنتتها وازدهار انوثتها فتعاملها وهى لا تشعر معاملة الضرة، وبدلاً من ان
تفرح بنموها، تروح تحقرها وتسخر منها وتمنعها من التزيين الطبيعى فى سنّها.
ولن تستطيع الام ارجاع الطبيعة عن عرفها، لن تستطيع إلغاء النمو الحاسم
الذى يحدث لابتتها فلم تعد طفلة، وكل ما هناك أنها ستحدث نوعاً من
الانفصال والتباعد بينهما، فكأن فى البيت ضربتين تتنازعان سلطان الانوثة،
وهذا اسوأ تربية بيذية للبتت وعلى اساسها سيكون سلوك الفتاة الاجتماعى
غير طبيعى بل ثمرة عقدة نفسية فظيعة تدفعها لمحاولة تعويض النقص
والحرمان من الشقة بشخصيتها وجمالها، فتبدو أفعالها طائشة أو متكلفة أو
كأنها تنصيد الاعجاب.

وهذا هو جزءاً من الدور الذى يجب ان يعد له الوالدان فتياتهما العزيزة
إعداداً عملياً هو خير تأهيل لها، حتى لا نندم وتنقم عليهما قصر نظرهما
بأبقائهما غافلة خاملة، ناقصة التربية الاجتماعية.

إن الرجل لم يعد يعيش فى عصرنا منطقياً فى قلعة بيته، بل الرجل العصرى حقاً هو الذى يكون للحياة الاجتماعية والمظهر الاجتماعى دورهما الكبير فى معيشته. والرجل المتزوج يهمله جداً حين يختار زوجته ان تكون عنصراً يساعده على النجاح وحسن الظهور فيه، وهذه الخطة تجعل إختلاص الفتاة، الذى يرضى نغوها، غير بعيدة عن رقابة الاسرة، لان من ستقدم اليهم فى تلك الحفلة هم الصفوة المختارة، وسيعاملونها منذ تلك الحفلة معاملة فتاة معاملة عروس المجتمع بكل حفاوة واحترام وبالأعجاب التى تتوق اليه كل فتاة شابة.

وتعتبر هذه الخطة هى التى تجعل اختلاط الفتاة يرضى نغوها، غير بعيد عن رقابة الاسرة، ومن المناسب جداً ان تصحب الام ابنتها حين تذهب الى النوادى والزيارات الاجتماعية، وان تسمح لها احياناً بالخروج مع صديقات من جيلها معارفات، وان تكون هناك رقابات غير ملموسة حتى لا يخرج ذلك شعور بالكرامة، ويؤثر ذلك على وضعها فى مجتمع سنها.

ولابد ان تنبه الى مضار مذهب الشدة الذى يؤمن به بعض الاباء والأمهات فهذا البعض يعتقد انه على حق اذ يعامل الفتاة البافعة معاملة متشددة جداً، كأنها تعيش فى عصر الحریم، من المدرسة الى البيت ومن البيت الى المدرسة شأنها شأن الصغيرة جداً.

وهذا الرأى بالفعل يحرم الفتاة من كل تدريب تحت اشراف الوالدين على

معاملة الناس وحسن السلوك فى المجتمع، إنه اشبه بعدم تعويدها على السير فى الشوارع المزدحمة وركوب المواصلات خوفاً على حياتها من الحوادث، فعند أول مناسبة تخرج فيها الى ميدان مزدحم وكذلك الفتاة الخام، لم تجرب الاختلاط بالناس، فتبهرها اول كلمة معسولة وأول حركة مجاملة عادية، فلا تحسن وزن سلوك الناس ولا يكون تأثيرها وردها على سلوكهم متناسباً متزنأً، بل تضطرب ويخل توازنها ويسهل وقوعها فيما كان يخشاه والداه.

ونقول لقد مضى عهد على فتيات الشرق ولذلك قرن الاب العصرى عليه دور وواجبات خاصة نحو ابنته، فمن المعروف ان كل بنت شديدة التعلق بأبيها، فهو الفارس رقم ١ بين سلسلة فرسان احلامها فى حياتها المستقبلية، فعليه ان يقترب بقدر الامكان من صورة المثل الاعلى الذى يريد ان يكون عليه زوجها فى المستقبل. فينتقى الوالد بأسلوب كلامه لها أو على مسمع منها. ويعاملها منذ سن مبكرة معاملة آنسة فى المجتمع، وحين يخرج معها ومع امها يقوم بدور الفارس فى معاملتها كأنها آنسة صديقة مدعوة للخروج معه أو معهما، للتعود المظهر اللائق والحركات اللائقة فى المجتمع.

الفصل السادس

فى بروتوكول العزاء

وفى الوقت الحاضر اصبح الحضور للعزاء أو تشييع الجنازة باعث من بواعث المجاملة أحياناً، ومن بواعث الحزن الصميم أحياناً أخرى، ومن بواعث التأثير العام أحياناً ثالثة، وكل باعث من هذه يعد سبباً كافياً جداً للتعزية، فلا يمكن ان يقال عن المعزى انه متطفل إلا فى حالة واحدة، وهى ان يكون مظهره به الشماعة ولو على غير اساس صحيح لذلك الظن، وليس من المناسب التسبب فى جرح شعور المنكوبين بفقد عزيزهم، لان العزاء موجه اليهم أولاً.

وهناك بعض الحالات يكون حضور شخص فيها للعزاء مثار نقولات أو فضيحة، مثل حالة زوج انتحر، وتناقلت اللسنة ان انتحاره كان بسبب علاقة زوجته برجل معين، فهذا الرجل المعين آخر من يجوز له السير فى جنازة من هو فى حكم ضحيته، لأنه سيجعل المأتم مثار سخرية بالميت.

ومما لاشك فيه ان المآتم والجنازى هى نوع من المحافل والمناسبات التى لا يدعى الاشخاص اليها، بل الواجب عليهم ان يذهبوا اليها بدون دوة خاصة، ومع هذا فياين بعض الناس ممن يعشق البروتوكول فى كل شىء يضعون لذلك قاعدة نظرية لا تخلو من طرافة.

ولا عجب اذا قيل من البروتوكول انه الفن الدقيق للمعاملة بالمثل بغير زيادة أو نقصان.

واصبحت هذه القاعدة جدية ان تصلح معياراً صحيحاً لأصول المآدب والجنازى لولا شىء واحد، فنحن لا نحضر الجنازات لتكريم الفقيد نفسه فقط، بل نذهب ايضاً وعلى الخصوص لكى نكون بجانب الاحياء من اقارب واصحاب.

وهناك من الحالات يشعر فيها بالتأثر لها الكثيرون من الغرباد مثل فقد شاب فى مقتبل العمر، أو شخصية كبيرة عظيمة، أو حتى خادماً من خدام الوطن، أو رجل أو سيدة من محبى الخير والاحسان، فنرى فى هذه الحالة كثير من المجاهولين يحضرون المآتم متأثرين مثل اصحاب القرابة ويمكن اشد. ومن الواجبات التى على اهل الميت فى هذا العصر الحاضر إبلاغ نبأ الوفاة الى الاصدقاء والمقربين جداً بالتليفون أو البرقيات أو التلغراف، اما الباقيون فيكنى لإخبارهم الإعلان فى الصحف اليومية.

* تلقى العزاء :

ويتلقى اهل الميت العزاء فى المدافن، واثناء هذا العزاء لابد من الصمت والعظمة والاجلال لهذا المكان المهيّب.

ثم يتوجه المعزون الى السرادق فى المساء، ولكن ينبغي ألا يطيلوا الجلوس، فإن اهل الميت يكونون فى حالة شديدة الاعياء ويحتاجون الى راحة عاجلة.

واخيراً وليس اخراً إن شاء الله لا يفوتنا ان نقول أن هناك تقليد ريفى ينم عن الذوق وروعة السلوك الاجتماعى، وهو تكفل الاصدقاء بجميع مهام التجهيز للميت ونفقات المأتم، ويجدون من العار ان يقوم اهل الميت بذلك دونهم، ويفعلون هذا حتى من اختلاف الدين احياناً.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
الفصل الأول : كن متحدثاً لبقاً	٧
أساسيات تجعلك لبقاً في الحديث	١٠
كُن لبقاً في التليفون	١٤
الفصل الثاني : تحديد المواعيد واللقاءات	١٩
كيف تكون الزيارات الاجتماعية	٢٢
الفصل الثالث : اصول الخطوبة والزواج	٣١
تطور موضوع الخطوبة والزواج	٣٣
إنعام الزواج	٣٧
الفصل الرابع : في فن الاتيكيت خارج المنزل	٣٩
آداب النوادي	٤٢
شكل الاتيكيت في الطريق العام	٤٦
ماذا عن المصافحة باليد	٤٨
الفصل الخامس : اتيكيت الاسرة في تربية الاطفال	٥٥
بعض الآداب المهمة	٦٠
حياة الفتاة المثالية	٦٤
الفصل السادس : بروتوكول العزاء	٦٩